بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

باب في ورع الشيخ الامام الاجل الهمام

برهان الحقيقة سلطان الطريقة مرشد السالكين بشرق
الصادقين زين العابدين ملك المحققين محمود السيرة
في العالمين المؤيد بالله ابي الحسين احمد بن الحسين بن هرون
بن محمد هرون بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
اجمعين نسوق له من كتاب دحر المويد في سيرة المويد

قيل ان لباسه كان وسطا وكان كمه قصيرا وكان
يلبس جبة سودا من خرقة مصبوغة بسواد قصيرة
الكمين طوله الى انصاف الساقين وكان يرقع قميصه
بيده ويخيط ما تمزق منه وكان قد يشمل بالارض الى
ان يفرغ من اصلاحه وكان يركب في الغالب احقر المراكب
لجامه سير بلي خلقه وكان يلبس من اللكا الخلق
الناقص زال القيمة وكان قد خاط من الخرق شيا شبه
الجوربة كان يلبسه ثم يدخلها في اللكا وهو البطيط
وكان يلبس قلنسوة مخيطة من صوف احمر مبطنا
بخرقة تغطي عمومتها بعمامة صغيرة متوسطة من

الجوخ

الجوخ والزرد أه وكان لا يتقوت الا بماله وكان له
يطعم عياله الا من كسبه وكان يقبل الهدايا والوصايا
ويردها الى بيت المال وكان اكثر محاضراته ذكر العبادة
والزهاد وكان يبكي وكان اذا قرئ القران عنده بكا
وكان اذا خلى بنفسه يقرا القران بصوت حسن حزين
وكان اذا استكت يفكر فيما يعنيه وكان كثير التاوه يقول
في اثنا الفكرة آه آه وكان يتبسم وربما كسر عن انيابه
ولم يسمع ضحكا ولم يتكلم فيما يجري مجرى الغيبة وكان
لا يحمل الا محتاجا العليل من القايمين والقاعدين بل
كان يكره ويكرهه وقد عرض عليه مصحف موقوف وكان
قد عرف كونه وقفا فلما عرضوه عليه منشورا ليطالع
موضعا ادعوا كونه ملكا محض نصح ولم ينظر في ذلك
المصحف من ايديهم فضلا عن ان يتناوله فقولوا اي
كلمة يسرا ابين لهم الصواب تحرزا من النظر في كتاب
ليس هو وقفا عليه وعلى امثاله وكان له صديق له
يتحف له ابان الرمان شيا من الرمان فاهدى الرمة
اثني عشر رمانة جيادا فقال له كيف ردنا في عدد
الرمانات في هذه السنة واخرت اجود ما كان ربما في السنين

فقال لان الله تعالى زادنا فى نعمته من تلك الشحوم فلما
قام للخروج قال ايها الامام ان فلانا جعفا فى قال رضى
الله عنه ارددوا عليه زمانه كله وبعث نقيبا نزيل عند الامر ذا
المشكوا عنه **قيل** ان عاملا اوردوا اهل الذمه فقال
للعامل لم يهم ان ذلك قد استعجلت هذه السنه وحلت قبل
الموعود فقال العامل لانهم ارادوا ان يعاودوا الحبل
فاستعجلتهم اداوها فقال ان ذلك لا يصلح للعامل رد اليهم
هذا الذهب وحاسبهم كم شهرا مضى من زمانها لمن منهم
محدا الى حين بلوغ الاجل ورد اليه ما بقى من السنه علا بلزمهم
بعد وكان لا يامرهم بالاستقصى فى زكواة الاموال الباطنه
بل كان يقتصر على ظاهرها وكان ليالى كل رمضان يطعم كثيرا من الناس
الى اخر الشهر وكان لا يفطر الا بعد فراغه من العشا الاخر
وكان يصلى بين العشائين وكان يقيم للناس من يخدمهم
ويعلم عليهم اذ اطعموا فى جامع وكان يكون بيت المال بيده
ولا يسوا احدا بيده وفى اشاله وكان قد حمل سما من المعشر
المصالح الى ذلك فلقط ما يتناثر منه بعض الدجج فقال ردوا
الى حمله هذا المقشر من مالنا اضعف ذلك وكان يصل
من كل غائب بعضه الى كل على بيت المال بدهسوت كل سنه

قوصا ثم ارسله الكاتب للعنوان وغيما نقرحه من السطوت
الى الكتاب وكان يقول نحن اذا كتبنا الى نهوسه السلاطين
لانفسنا كتبنا على ما نشتهى من مفرح ومفرط واذا كتبنا
الى هوسه السلاطين المرض نحتاج ان نجرى على عادتهم
وذلك ضرب من الاسراف لا يحتمله مال بيت المال ونخشى
ان يسال الله تعالى عن هذه الحال وكان يقول لا اعلم شيا
طالما تعلمه ا يلزمنى اصلاحه فما بينى وبين الله ولكن نحوا ان يكون ما ثم
وكان يقول ان عندى ان المكلف لا يعتقد من دون خبر الله
ورسوله انه من اهل الجنه قطعا وحكى شاعر بيتمى ربك
بلت انه انشد قصيدة بالفارسيه فى مدحه فلم يعطى شيا
فقال فعلت لا اخرج مالم يعط قال فاقرات من القران
قال فقرات سورة من القران فامر لى بعشرين دراهم
اسمع وحكى ان شاعرا مدحه على عادة الشعرى فقال له انى لا
فانك تكذب فلما فرغ من انشادها قال للناس ان اكثر
ما قاله ليس من صفاتى وليس فى هذه الخلال وانما قلت
هذه البلا يظنوا انى اقاتل على هذه الاكاذيب وكان يحمل
السمك معلقا بيده ليشتريه من السوق قمعا لنفسه ولكسرا
لهواه وكان الناس يجهدون به ان سالهم اياها فيمتنع

ويقول لست أتوكد حملها لي في لا احد من عمالها غني ولكن تواضعا
وكسرا لهوى النفس ويعجب الناس من تواضعه وقال صعلم
وعلى اله انه ليعجبني ان يحمل الرجل الشي في يده يكون مهناه
لاهله يدفع به الكبر عن نفسه ومن ورعه ان نائبه بقرية
ارم ويساق اهلم بعث اليه خمسة وعشرين دينارا من
ثمن المرتب فلما امر بوزنها بلغت زاد ربع دينار او اقل
فقال مرفاس ويرد الزايد ويردوها الى النايب هنالك ليرد في
على من اخذ منه فانه قد ادعى ما تضمنه كتاب النايب والزايد
الوزن زايد في الوزن وحكى ان ولد السيد ابا القسم
راى في بيت مال المصالح بركا قد صدا فقال لبيب اراني
لا حسن ان اسال الموهب بالله ان يعطي لي ذلك اياما لا يتقدم
باصلاحه وعلاجه واستعمله حتى اعاد صاحبه بيته
رد به عليه والاصرف في المصالح منا شا وسلمته الى
بيت المال فقال قم يبيابرك فهرعني حزقة لم اجسر على
المعاود فلم يلبث الا اياما قلايل حتى وافا الرجل بيته
عاد له انها ملكه فامر بردها عليه وقال الحمد لله الذي خلصنا
من هذه المحنة ثم قال لبيب انت قد عرفت ان الصلاح كان
في الاحتياط وترك التخلط والاحتياط وحكى جماعة من

أهل

اهل الراى انه رحمه كان قد افتا في بقره انها لرجل
لم عرف انه قد غلط فيستاجر منادنا ينادي في طول
البلد وعرضها حسد اشهران السيد يقول قد
افتيت في مسئله واخطات رحم الله من دلنا على
المستفتي لنغرم له ثمن قيمة البقرة حتى ظفر به وغرم ماله وحمد
الله على ذلك كثيرا وحكى بعض خواصه ان
اخيرا لسلطان كان يقدم اليه نعله ثمهما
قام فمنعه عن ذلك وكان لا يمنع ويقول ليس لي الكبر في ذلك
منفعة وقال للسيد ان ادفع الى هذا الانسان
عندك اس كل شهر نصف دينار من خاصة مالي فانه
لا يكاد يمنع من هذه الخدمة ولا انا يد ان يخدمني
مجانا وحكى انه اعطى ضيفه من لا احل الغسلة
الى ماي دينار لتراه يخرج الى الخلاص هو ويسلمها
الى الغداه فقيل له لو استعرضت من الى خزين البيع
لكونه حاله مستر وتردد عليه عند الشيخ لو اسئله
لستعرض منه هذا المقدار فاني ان اقرضها نعرض
الموهب بالله علمه لمعاوده هو بشيم الاستعراض وقارف

باطلاقه فاذا ولي نظرت فاذا شرا و ملء حلهان محروق فاردت
برده وامرت لدينارا وبل سطيه لعوده فدعا لي وخرج ٥
قال فخبرني المفقه ان هذا الرجل مات بعد خمسين يوما من يوم
اطلاقه فشكرت الله تعالى اذ لم اقتله لاني لو قتلته لم انقص من حياته
الا خمسين يوما وحكي النقرا انه رحمه الله تعالى دخل يوما
المتوضى ليجدد الوضو فرا فيه رجلا قد تعرى لوندبر تعب فنزعها
فقال له ما دهاك قال اني بعثت لقتلك فقال وما وعب والكد
قال بقرة واحدة قال السيد ليس لنا بقرة وادخل يده في جيبه
واخرج خمسة دنانير فدفعها اليه فقال خذ هذه واشتر
لنفسك بقرة ولا تعد الى مثل ذلك سمعت انه سيل محمد بن زيد
الجعفري الطبري عن امامة ابي الحسين الحسيني رحمه الله تعالى
قال ان السيد المويد بالله دعاني يوما فقلت اصبر حتى اتوضأ
واصلي واجي فلما فرغت من الوضو جا بيدار وقال ان المويد قد
توضا وهو جالس على مصلاه مغتما بحيث لا يكلمنا لشي غمه فعجل
لما ندري قولك قال فصرت اليه فقال ان الدينار الذي جعلته
اليك لتشتري لي صوفا كان للمصالح فامض لطلبه واسترجع
الدينار ممن دفعته اليه قال فان لم اجد الرجل عكرا صلا صرت بوجه
فقال لا حتى يرجع ما الدينار الى صاحبه وهو جالس لم يتكلم بشي وطلبت

الرجل

الرجل فارجعت منه الدينار وجيت به فاخذ مني وترك
شرا الصوف قال الجعفري هكذا ابنا الامام فلا ادري في حال
غيره وحكي انه رحمه الله بعث لمحراق دار رجل ليلا ثم انما موت
واحرقها ورجع قال ان النار قد تعدت الى بيت يتيم فاحترق
البيت فدعا رحمه الله بالكاتب واوصى بقيمة البيت وان يكتب
ذلك في كتاب وضمنه لم نام خشية ان لا يصبح فيفوته اصلاح
ذلك وقد كتبناها ولكن لم مرحبا فصعد لم يوصل الينا الى
سلم الدين الى اخر الكتاب ولما كثر حديث النزول في دور
الناس فقال الحاضرون ان ابا عبد الله بن الداعي كان يترك ذلك
وسعاطا ويقول لم يبق للايمه منه قال وهل عاد الخبر عما احب
في الاخر عن ذلك وما عومل به فان لم يعد اليك الخبر تدعونا
نتحير فيه ولا نتحير وحكي انه كان سلك في وقت طريق كلان
فقال لوزيره لبداران اين مطرى فقال لبداران قد اودعته في بعض
الجموهات بعد ما طويته في شي لطيف فقال في اي موضع
فقال في موضع حصين قال فقال اي حال في اي موضع فقال في
تلك البغلة التي شرهناك فقال ليس لنا بغلة فقال في بغلة
المصالح فقال وكيف استجرت حمل ملبوسي على دابة من المصالح
ويادن من نقلت لك ومتى رايتني افعل ذلك وكيف تجرات على ذلك

اخرج الجمل المطرح من هنالك و دير على بيت المال بعد فله
وثقله و لم تعد لمثل ذلك ابدا وحكي انه حمل اليه من حال
سير وقد من العصابات المشتهاة له مما يساوي مثلا جميعا
دينار فقال الحامل من دفع اليك هذا فقال ان فلانا قتل
موته قال احملوا هذا الى الكيا فقال هل قال الى الكيا فلان
هل سماني فقال لا فقال ففي الكيا من كثرة ولم ياخذ من ذلك
شيا ومما يحكى ان امراه حضرته وقالت له اهل المكان
فاعلاه الحرمين بيدك فقالت المراه اريد احلا من ذلك فقال
هذا الرجل لم يفارقني فقولي ما تريدين فقالت اني كنت نايمه
مع زوجي وانت في منامي الان لسال ولم و كذلك زوجي
في حال روايي في المكان الفلاني في اصل شجره مملو ذهبا
فكتمت عن الزوج وكلم الزوج غني نفسا وصار ذلك دمشقا واسمى نا
ذهبا وقال لي زوجي احضر في ذلك الى بيت المال فان ظهر امام
وندمت بذلك فاحمله الى ذلك قال بذلك فعلت في نفسي قد
وقعت لنا جمله حاصله يرضى به الفقرا قال فقال الشيب
للمراه لم اقبل ذلك فانصرفي وانت انظر فتحيرت انا وحملت
المراه متعجبه وانصرفت فقلت يا مولانا لم لم ياخذ ذلك
للمسلمين قال فقال لم ياخذه بعده وترك بها مكسف اخذ انا الغلل

رفيقي اشر جملا له والدين على العقل وحمله وقال لكاتبه
اكتب الى الحسن المصعبي بجرجان كتابا فلما كتبه قال اذا
كتب اليه ان يعجلا لنا بعض هنالك في رقعه مفرده فقال
الكاتب انما هذه كلمه واحده يمكن ايراده في اخر ذلك الكتاب
المكتوب اليه فقال لا اكتب سوطاني على قرطاس بيت المال
ثم ذا وارد رقعه على قرطاسيا فلما انتهى الكتاب الى
المصعبي قال ما هذه العلامه بقبيل هذه سوط انه فقال
في الحرم هذه المصابيه هلكنا ولما كانت بعايه الاشراف
سواجي طوس يساق اليه وكان يبعث بطله يهدي اليه
فلما اراد الخروج رددته الجميع وضمنها وقال عدد ناها و
وصا الكرم فقال الناس لم نرى جزاؤ ولم نشكوا قال وانا لم اريد
دنيا ولم تبعه وسمعت ان الصاحب كافي الكفاه ابا القسم اسمعيل
بن عباد كان لا يعصي حوايج الشفعا الا اذا طمعوا على ما يديه
قال فقال الموهب يوما لقاضي القضاه ابي الحسن عبد الجبار
رحمه الله عليه ان هذا الكبير يعضي حوايجنا في البدما والتروش
والمراح عن المحبوس والمعقود من المصادره وذلك لعمر عظيم
وان لم انا ول عمل لم يعضي من ذلك ونصر عنا بالم كقطع قال
قاضي القضاه اذا لم يكن بد من تناوله ولما من السماعات

واسىاجها وحب تعلب الحظام مزن عند الله تعال ولعل العلىقى
المسلم من ضرب الف دينار او قع عند الله تعالى من ساول ما ىنبهه درهم
او درهمين ولم ىجد ىمكن بلافه بالتصدق عا يكافيه ولم ىمكن احيا
الغسيل ولا استرجاع المال الكثير فالاولى ان ىتصدق عن كل درهم
بعشر دراهم حر العهر الحطه وىتوب على الجمله من كل قبيح
وحكى بعض حرانه انه سمع من انينه وبكاىه وتضرعه فى جوف
الليل ما قضى منه العجب فى مناجاته قال وسمعته ىقول فى بعض
كلامه والى سلسى والى سلسى اى وىل لى الحسن
ووح له ىعنى ىعشه ىهد ابىه وحكى الثقه انه لما مات ىسه امر ىبيع
الموباد من الجدات والملح الذى كان فى المهلخه وبالىعط الذى كان
فى المشرحه وامثال ذلك من المحفرات وامر ىصرفها الى ان ىبىدرك
اولادها وحلت امراة من الصالحات لم المة تمر شيىا من الماكولات
لمساعد الحاضرات فابهن حالها امكه له وقالت ان هاهنا امراة
لم ياكل طعامنا فبعث اليها امراه وقال قومى لها تناولى طعامنا
فانه من كسبنا ليس للايتام فيه شى فاقتصرت تلك المراة على
طعامها وقالت الامام صادق ولكنى لم ادالى دارى ما حلت وقال
فقد كان امير المومنين عليه يطفى مصابيح بيت المال اذا اراد ان يكتب لنفسه
نفقه وحكى عمر بن عبد العزيز كان ىنقص على خيشومه اذا تنق مسك

بيت المال ويقول الا ان نفع لذلك فلا فايده فى المسك
الان تكنه وحكى بعض القضاه انه كان جالسا يوما
فسمع ضرب الطبل والبوقات فقال ان النفس ساعه عنى
فى هذه الحالة ونقول فى هذا اشبه بالسلاطين فنرى
انا من حسبهم ثم قال قد كان لرسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم وللايمه مثل ذلك فلما نظر الى من حوله من
الفقها والفقرا والصوفيه والزهاد قال بل نحن هولاى
ومثلنا اليهم هذا اما وجدت من ذلك قولا باسه
الموسى وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم
المولى ونعم النصير تم ما وجد
من سنن الامام الاعظم المويد بالله
امير المومنين احمد بن الحسن ابن احمد
صلوات الله عليه وعلى ابايه
امين وعلى دهرك

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

نهاية المخطوطة

END